مجلة جامعة السميط (SUJ)
ردمد: (eissn 2953-2698)
السنة العاشرة، العدد رقم 17 (ديسمبر 2025)

دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والسواحلية على مستوى المقطع الصوتي

الدكتور عمر سالم شمتي-Dr. Omar Salim Shmmte
(oshamte2@gmail.com)
Department of Linguistics
Abdulrahman Al-Sumait University- Zanzibar

Received: June 2025, Accepted: November 2025, published: December 2025
2025 ƁƐƧxɋƴ ǒđƧŶù ǑƤùƧ ©

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوعًا بعنوان" دراسة تقابلية بين اللغتين العربية وعلى مستوى المقطع الصوتي"، وتهدف إلى تحليل البنية المقطعية في كلتا اللغتين من خلال استقصاء أنماط المقاطع الصوتية فيهما، بهدف تحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما. كما تسعى إلى الكشف عن التحديات التعليمية الناتجة عن هذه الفروقات، خاصة لدى متعلمي إحدى اللغتين كلغة ثانية أو أجنبية، أو أثناء ممارسة الترجمة والتفسير والنقل الإعلامي بينهما. وتقدم الدراسة حلولًا تربوية ولسانية لمعالجة تلك التحديات، إلى جانب استشراف مناطق التيسير الناتجة عن أوجه التشابه، بما يسهم في دعم عمليات التعليم والتواصل اللغوي.

توزعت الدراسة على خمسة محاور رئيسة، شملت خلفية البحث وأهميته وأهدافه وأسئلته، وتحليلًا لمنهجية بناء المقاطع الصوتية في اللغة السواحلية، ودراسة نظام تشكيلها في اللغة العربية، وصولًا إلى مقارنة تقابلية معمّقة بين النظامين المقطعيين.

وقد أظهرت النتائج وجود نمطين مقطعيين مشتركين بين اللغتين: المقطع القصير المفتوح والمقطع القصير المغلق، مما يعكس بنية صوتية مشتركة تُسهّل التعلم وتُعزز التقارب اللغوي. وكشفت الدراسة عن تفرد اللغة بستة أنماط مقطعية، في حين تميزت اللغة العربية بثلاثة أنماط لا توجد في السواحلية. وفي الختام، عرضت الدراسة أبرز النتائج والتوصيات التي من شأنها الإسهام في تطوير البحث اللغوي والتربوي، وتعزيز فهم البنية الصوتية في اللغتين بما يخدم أهداف التعليم، والترجمة، والتواصل الثقافي.

Abstract:

This study, titled "A Contrastive study of Arabic and Swahili at the Syllable Level", aims to analyze the syllabic structure of both languages by examining the patterns of syllables they employ to identify points of similarity and divergence. It also seeks to uncover the educational challenges arising from these differences, particularly for learners acquiring either language as a second or foreign language, or for those engaged in translation, interpretation, and media communication between the two. The study proposes pedagogical and linguistic solutions to address these challenges, while also exploring areas of facilitation resulting from shared features, to support language learning and enhance linguistic interaction.

The research is structured around five main sections, encompassing the study's background, significance, objectives, and research questions; an analysis of syllable formation methodology in Swahili; an exploration

of the philosophical foundations of syllable construction in Arabic; and a comprehensive contrastive comparison of the syllabic systems in both languages.
Findings revealed two shared syllable types between Arabic and Swahili: the short open syllable and the short closed syllable, indicating a common phonological structure that facilitates learning and promotes linguistic proximity. The study also highlighted the uniqueness of Swahili in possessing six distinct syllable patterns, whereas Arabic demonstrated three syllable types not found in Swahili.
In conclusion, the study presented key findings and recommendations that contribute to the advancement of linguistic and educational research, and to a deeper understanding of syllabic structures in both languages—serving the goals of education, translation, and cultural exchange.

كلمات مفتاحية: دراسة تقابلية، بين اللغة العربية والسواحلية، على مستوى المقطع الصوتي

في إطار العلاقات التاريخية والثقافية الوثيقة التي تجمع بين اللغتين العربية والسواحلية، تبرز ظاهرة التشابه اللغوي بوصفها مجالًا طبيعيًا يستدعي دراسة علمية دقيقة تكشف عن خصائصه المتعددة. وتُعد الدراسات التقابلية منهجًا رصينًا في تحليل هذه الظواهر، لما توفره من أدوات لبيان أوجه التماثل والاختلاف بين اللغات، مما يسهم في تعميق الفهم لبنياتها المقطعية والتركيبية. ومن هذا المنطلق، تتناول هذه الدراسة موضوعًا بعنوان: "دراسة تقابلية بين اللغتين العربية وعلى مستوى المقطع الصوتي"، سعيًا إلى استكشاف الجوانب المشتركة والفروق المميزة في النظام المقطعي لكلا اللغتين، بما يثري البحث اللغوي المقارن ويعزز المعرفة الصوتية في سياقها العلمي والثقافي.

أهمية البحث

تحظى هذه الدراسة بقيمة علمية رفيعة، إذ تسعى إلى تحليل منهجي دقيق لبنية الأنماط المقطعية في اللغتين العربية والسواحلية، باعتبارهما من أبرز اللغات تأثيرًا وانتشارًا في المحيط الإقليمي. وتكمن أهمية البحث في الكشف عن أوجه التماثل والاختلاف بين النظامين الصوتيين، بما يسهم في صياغة مواد تعليمية أكثر فاعلية، تدعم تعليم اللغتين وتيسّر اكتسابهما، إلى جانب تعزيز جهود الترجمة والتواصل الثقافي والإعلامي بين المجتمعات الناطقة بهما. وتفتح هذه الدراسة آفاقًا واعدة للبحث المقارن في المجال اللغوي، من خلال تحفيز دراسات متعددة الاتجاهات تُثري المعرفة الصوتية وتدعم التطبيقات اللسانية في ميادين التعليم، والترجمة، والتواصل بين الثقافات.

أهداف الدراسة

ترمي هذه الدراسة إلى تحليل الأنماط المقطعية في اللغتين العربية والسواحلية، واستكشاف خصائصها الصوتية بغية الكشف عن أوجه التماثل والاختلاف بين النظامين. كما تسعى إلى رصد التحديات التعليمية التي قد تواجه متعلمي إحدى اللغتين من الناطقين بالأخرى، واقتراح حلول علمية فعّالة تسهم في تجاوز تلك العقبات. وتتمثل الأهداف المحورية في الإجابة عن تساؤلات جوهرية، أبرزها:

1. ما طبيعة البنية المقطعية في كل من العربية والسواحلية؟
2. ما أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين الصوتيين؟
3. ما أبرز التحديات التعليمية الناتجة عن الفروقات المقطعية؟

4. كيف يمكن توظيف نتائج الدراسة في تطوير المناهج التعليمية وتعزيز دقة الترجمة بين اللغتين؟

فروض البحث

يفترض الباحث، في إطار الإجابة عن أسئلة الدراسة، الفروض الآتية:

1. تتباين البنية المقطعية في اللغتين العربية ومن حيث الخصائص الصوتية، رغم تقاطع بعض العناصر المشتركة بينهما.
2. تؤدي هذه الفروقات إلى تحديات تعليمية ملموسة لدى متعلمي اللغة الثانية من الناطقين بإحداهما، مما يستدعي معالجة تربوية دقيقة.
3. تتيح نتائج تحليل المقطع الصوتي إمكانية تطوير المناهج التعليمية لتكون أكثر كفاءة، ولتعزيز دقة الترجمة والتواصل بين اللغتين على المستويين العلمي والثقافي.

منهج البحث

اتّبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التقابلي، لما يتميز به من دقة منهجية في معالجة البنية المقطعية للغتين العربية والسواحلية. وقد أُجريت مقابلة علمية بين النظامين الصوتيين، بهدف استجلاء أوجه التماثل والاختلاف، وصولًا إلى تصور شامل يضيء الخصائص المشتركة والفروق المميزة في البناء الصوتي لكل منهما.

المحور الأول: مفهوم المقطع الصوتي، أنواعه وأقسامه وأهميته

أولا: تعريف المقطع الصوتي لغة واصطلاحا

من المعلوم أن كلمة "المقطع" ترجع في أصلها إلى الجذر اللغوي "قطع"، الذي يدل على الإبانة والفصل. ورد في لسان العرب: القطع هو إبانة بعض الشيء عن بعضا. يقال: قطعه قطعا، وقطعه، واقتطعه...فالقطع اسم مكان من قطع[1]. وجاء في المعجم الوسيط: القطع في كل شيء آخره، حيث ينقطع وينتهي، كمقاطع الرمال والأودية والمزارع [(2)]، أشار صاحب "معجم مقاليد العلوم" إلى أن مفهوم المقطع اللغوي بدأ يقترب تدريجياً من دلالته الاصطلاحية الحديثة [(3)]، إذ يُعرَّف المقطع بأنه الوحدة التي تُجزِّئ المادة اللغوية إلى أجزاء متميزة.

ويُعدّ المقطع الصوتي مفهوماً متعدد الأبعاد، وقد حظي بعدد كبير من التعريفات التي تتباين في بعض جوانبها وتتقاطع في أخرى، ويُعزى هذا التباين إلى اختلاف وجهات النظر بين الباحثين في مجال علم الأصوات. فقد انصبّ اهتمام بعضهم على البُعد الفونولوجي أو الوظيفي للمقطع، بينما ركّز آخرون على البُعد الفونيتيكي أو علم الأصوات النطقي، في حين وجّه فريق ثالث اهتمامه نحو الجانب النطقي، وذلك انسجاماً مع تنوع الاتجاهات التي يتناولها علم الأصوات بفروعه المختلفة.

تعريف الاتجاه النطقي للمقطع الصوتي

---

[1]) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر، الطبعة 1 1982م، بيروت، ج 1، مادة قطع، ص: 145 – 150 بتصرف

[2]) الزيات، أحمد وآخرون، **المعجم الوسيط**، من منشورات مجمع اللغة العربية، دار، الطبعة 1920م، القاهرة، ج 1، ص: 74.

[3]) السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن، **معجم مقاليد العلوم**: مكتبة الآداب، القاهرة، 2004م، ص: 663.

يرى أنصار هذا الاتجاه، ومن تبنّى رؤيتهم، أن المقطع الصوتي يُعرَّف على أنه مجموعة من الأصوات تُنتَج من خلال نبضة أو خفقة صدرية واحدة) 4(. ويعتبر كانتنو من العلماء الذين عرفوا المقطع على أساس عضوي يتمثل في دفع النفس الذي يصدر لإنتاج الصوت حيث عرفه بأنه الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز الصوت سواء أكان الغلق كاملا أم جزئيا، هي التي تمثل المقطع. وهذا التعريف ملائم لفهم آلية إنتاج الأصوات أثناء الكلام، إذ يُسلّط الضوء على الجانب الفيزيولوجي للعملية النطقية، ويُبرز العلاقة بين التنفس والنطق بوصفها عنصراً أساسياً في تشكيل المقاطع الصوتية.(5)

تعريف الاتجاه الفيزيائي (الأكوستيكي) للمقطع الصوتي

يرى أنصار الاتجاه الفيزيائي، المعروف أيضًا بالاتجاه الأكوستيكي، أن المقطع الصوتي يُعرَّف بوصفه ذروة سمعية تقع بين حدَّين أدنيين من الإدراك السمعي (6). ويُركّز هذا التعريف على الخصائص الفيزيائية للصوت، حيث يُعنى بتحليل المكونات الصوتية من منظور علم الأصوات، لا سيما ما يتعلق بالشدة والتردد والزمن، بما يُسهم في فهم البنية الصوتية للمقاطع ضمن السياق اللغوي.

تعريف الاتجاه الوظيفي للمقطع الصوتي

يُعرَّف المقطع الصوتي، وفقًا للمهتمين بالدراسات الصوتية، على أنه وحدة صوتية تتألف من تتابع من الصوامت والصوائت، حيث يشكّل الصائت (الحركة) نواة المقطع، وتحيط بها صوامت تُكمّل بنيته الصوتية(7). ويستند هذا التعريف إلى المبادئ اللغوية التي تنظّم تكوين الوحدات الصوتية، بما يضمن انسجامها مع القواعد النحوية والصرفية في اللغة. وهذا التعريف يتجانس بشكل كبير مع تعريف ديسيسوري للمقطع اللغوي أو المقطع الصوتي، الذي يرى أنه الوحدة الأساسية التي يظهر بداخلها نشاط الفونيم الوظيفي.

أما برتيل مالبرج فيعرفه بأنه كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها. ويعرفه الآخرون بأنه الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت سواء أكان الغلق تاماً أم جزئيا 8. ويعرفه الدكتور أنيس بأنه عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتفة بصوت أو أكثر من الأصوت الساكنة(9).

التوافق بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للمقطع الصوتي:

يتجلّى من خلال التأمل في التعريفين اللغوي والاصطلاحي لمفهوم "المقطع" أنه يقوم على مبدأي الإبانة والفصل في كلا السياقين. ففي الاستخدام اللغوي، يُعبّر المصطلح عن عملية تفصيل الأجزاء وتوضيحها، بما يعكس وظيفة تحليلية تهدف إلى كشف البنية الكلية عبر تفكيك مكوناتها. أما في الاصطلاح، فيُوظَّف المفهوم

---

4) Kihore, Y M na wenzake, **Sarufi Maumbo ya Kiswahili Sanifu,** Taasisi ya Uchunguzi wa Kiswahili Chuo Kikuu cha Dar es Salaam (TUKI),2012, uk: 19

5) كانتنو، جان، **دروس في علم الصوات العربية**، نقله إلى العربية صالح القرمادي، من منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، 1996م، تونس، ص:19.

6) أيوب، عبد الرحمن، أصوات اللغة، دار التأليف، ط 3، 1963م، القاهرة، ص: 139.

7)Massamba, D.P.B, **Fonolojia ya Kiswahili Sanifu**. Taasisi ya Uchunguzi wa Kiswahili Chuo Kikuu cha Dar es Salaam, 2013 uk. 69.

8) برتيل مالبرج: الصوتيات، ترجمة حلمي هليل، الخرطوم، من منشورات المنظة العربية للتربية والثقافة، 1980، ص: 164.

9) أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، مكتبة الأنجلو المصرية،1ب ط، 1981، القاهرة، ص 160.

للإشارة إلى تجزئة الكلمة إلى وحدات صوتية مستقلة، تُعدّ حجر الأساس في دراسة بنيتها الصوتية وتحليلها ضمن الإطار المعرفي اللغوي.

مناقشة التعريفات الاصطلاحية للمقطع الصوتي:

يُعدّ المقطع الصوتي وحدة بنائية أساسية في النظام الصوتي للغة، يتكوّن من مجموعة من الأصوات المرتبة وفق نسق معين لتشكيل وحدة دلالية قابلة للتمييز. وغالبًا ما يضم المقطع صوتًا ساكنًا وآخر متحركًا يُنطقان ككيان صوتي واحد. ويُشكّل هذا المقطع حجر الزاوية في تحليل البنية الصوتية للكلمات. وفي اللغة السواحلية، تتنوع بنية المقطع الصوتي؛ فقد يتكوّن من صائت منفرد مثل "a"، أو من صامت مستقل كـ "m" في كلمة mtoto (طفل)، كما قد يتركب من أكثر من صوت، مثل "ki" في kiti (كرسي)، و "nda" في ndani (الداخل)، وغيرها من الكلمات التي تعكس تنوعًا مقطعيًا غنيًا يُسهم في فهم خصائص النظام الصوتي للغة.

التعريف الإجرائي للباحث

استنادًا إلى ما سبق، يمكن اعتماد تعريف إجرائي شامل للمقطع الصوتي يجمع بين البعدين النطقي والوظيفي، ويُسهم في إثراء التحليل اللغوي. فالمقطع الصوتي يُعرَّف بوصفه وحدة صوتية تتكوّن من حركة تُشكّل نواته المركزية، تحيط بها صوامت تُكمّل بنيته، ويُنتج عبر نبضة صدرية واحدة. ويأخذ هذا التعريف بعين الاعتبار القواعد اللغوية المنظمة لتسلسل الأصوات، مما يجعله مناسبًا لدراسة المقطع في إطار لغوي وظيفي متكامل.

أهمية المقطع الصوتي في الكلام

يُعدّ المقطع الصوتي وحدة أساسية في بنية الكلام البشري، لما له من دور محوري في تشكيل الأصوات المنطوقة الناتجة عن تفاعل الحنجرة والفم وسائر أعضاء النطق. ويتكوّن غالبًا من صامت وصائت يُنطقان كوحدة متكاملة، وقد يقتصر أحيانًا على صوت منفرد أو يضم مجموعة من الأصوات تُشكّل وحدة لغوية مميزة داخل النظام الصوتي للغة. وتتجلّى أهمية المقطع الصوتي في ثلاثة جوانب رئيسة، متمثلة في:

الجانب الأول: تحديد الحدود بين المقاطع الصوتية داخل الكلمات

يُعدّ المقطع الصوتي الوحدة الأساسية في تمييز الحدود النطقية بين المقاطع المتجاورة داخل الكلمة، إذ يُسهم في تنظيم تسلسل الأصوات وتوضيح بنيتها الداخلية. فعلى سبيل المثال، في اللغة السواحلية، تُظهر كلمة daktari (طبيب) تقسيمًا مقطعيًا واضحًا على النحو التالي/dak/ta/ri/ :، بينما تُقسم كلمة kitabu (الكتاب) إلى /ki/ta/bu/. ويُبرز هذا الجانب قدرة المقطع الصوتي على كشف البنية الصوتية الدقيقة للكلمات، مما يُسهّل تحليلها وتعليمها ضمن سياقات لغوية مختلفة.

الجانب الثاني: حمل الخصائص الفوق مقطعية

يُسهم المقطع الصوتي في حمل السمات الفوق مقطعية التي تشمل النغمة، والتنغيم، والتوكيد، وهي عناصر تؤثر في الإيقاع والدلالة داخل الكلام المنطوق. ويُعدّ هذا الجانب من الوظائف الحيوية للمقطع، إذ يُظهر التفاوت في النبرة بين المقاطع داخل الكلمة الواحدة. فعلى سبيل المثال، في كلمة kitabu (كتاب) بالسواحلية،

يُلاحظ أن المقطع الثاني /ta/يحمل درجة نغمة أعلى من بقية المقاطع([10])، مما يجعله مقطعًا منبورًا، أي مركز الثقل النغمي في الكلمة، وهو ما يُسهم في تحديد المعنى وتوجيه الانتباه في السياق الكلامي.

الجانب الثالث: دور المقطع الصوتي في تكوين الكلمات

يتجلّى الدور الفونولوجي للمقطع الصوتي في عملية تكوين الكلمات، إذ يُعدّ وحدة بنائية تُستخدم لتركيب المفردات داخل النظام اللغوي. ويبرز هذا الجانب بوضوح في اللغة السواحلية، حيث تتكوّن كلمة kaskazini الشمال) من أربعة مقاطع صوتية. /kas/ka/zi/ni/. ويُظهر هذا المثال كيف يُسهم المقطع الصوتي في بناء الكلمة وتحديد بنيتها الصوتية، مما يؤكد أهميته في تشكيل المفردات وتطوير النظام الصوتي للغة.

تُظهر التوضيحات السابقة بوضوح المكانة المحورية التي يحتلها المقطع الصوتي في النظام اللغوي، إذ يُعدّ ركيزة أساسية في جوانب النطق، وتكوين الكلمات، والتحليل الفونولوجي، بما في ذلك السمات الفوق مقطعية كالنغمة والتنغيم والتوكيد. فالمقطع الصوتي لا يُنظر إليه كمجرد وحدة صوتية عابرة، بل هو البنية التي تُمكّن المتكلم من إنتاج الكلمات، وضبط نطقها، والتمييز بين أجزائها، وتحديد مواضع النبر داخلها. ومن هذا المنطلق، تتجلى أهمية المقطع الصوتي بوصفه عنصرًا جوهريًا لا غنى عنه في فهم البنية الصوتية للكلام، وتفسير آليات التواصل اللغوي، وتحليل الظواهر الصوتية في سياقها المعرفي والتطبيقي.

أجزاء المقطع الصوتي

تتباين آراء الأصواتيين في تحديد مكونات المقطع الصوتي، حيث انقسموا بين من يرى أنه يتكوّن من قسمين، ومن يذهب إلى أنه يتألف من ثلاثة أقسام ([11])، وذلك تبعًا لاختلاف المنهجيات الصوتية المعتمدة .وفيما يلي عرض موجز لأبرز هذه الاتجاهات:

قمة المقطع الصوتي: (Nucleus)

تُعدّ القمة أو النواة جوهر المقطع الصوتي، وهي العنصر المركزي الذي يُبنى حوله المقطع، وتظهر غالبًا في موقع الوسط داخل بنيته. وتمثلها في معظم اللغات الأصوات الصائت (Vowels)، نظرًا لقدرتها على حمل النغمة وتشكيل مركز النطق. إلا أن بعض اللغات قد تستعيض عنها بأنصاف الأصوات مثل الألف، والياء، والواو، أو حتى بالأصوات الأنفية كالميم والنون ([12])، خاصة في الحالات التي تُنطق فيها هذه الأصوات بوصفها نواة مستقلة، كما هو الحال في بعض المقاطع والعربية. وتُعدّ النواة معيارًا أساسيًا في تحديد طبيعة المقطع، إذ لا يُمكن أن يتكوّن مقطع صوتي دون وجود نواة، مما يُبرز أهميتها في التحليل الفونولوجي وتفسير البنية الصوتية للكلمات.

تمثّل قاعدة المقطع الجزء الذي يسبق النواة ([13])، وتضم جميع الأصوات التي تظهر قبلها ضمن تسلسل المقطع. وغالبًا ما تتكوّن من صوت ساكن واحد، وقد تشمل أكثر من صوت ساكن بحسب طبيعة اللغة وبنيتها

---

[10]) Mgullu R. S (2016) Mtaala wa Isimu Fonetiki, Fonolojia na Mofolojia ya Kiswahili. Nairobi. Printwell Industry, uk 73.

[11]) عبد الغفار حامد هلال، **أصوات اللغة العربية**، مكتبة وهبة، ط2، 1997م، القاهرة، ص 200 .

[12]) Matinde, K. S **Dafina ya lugha Isimu nadharia, SeKondari, Vyuo vya kati na Vyuo vikuu**. Mwanza. Serengeti Education Publishers, 2012, uk 77.

[13]) Matinde K.S, Op.cit.p. 78

الفونولوجية. وتُعدّ القاعدة عنصرًا مهمًا في تحديد بداية المقطع وتوجيه النطق. فعلى سبيل المثال، في المقطع العربي /كَ/، يُعدّ الصوت الصامت /ك/ هو القاعدة، إذ يسبق النواة /ـَ/، الفتحة، ويُشكّل بداية المقطع. وتُظهر هذه البنية كيف تُسهم القاعدة في تنظيم المقطع وتحديد حدوده الصوتية، مما يُساعد في تحليل الكلمات وتفكيكها إلى وحدات نطقية واضحة.

نهاية المقطع الصوتي: (Coda)

تُعدّ نهاية المقطع، أو ما يُعرف بـ Coda، بمثابة ختام للمقطع الصوتي، حيث تتكوّن غالبًا من صوت ساكن واحد أو أكثر، وتُسهم في إغلاق المقطع وتحديد بنيته النهائية. وتُبرز هذه النهاية أهمية الترتيب الصوتي في تشكيل الكلمات وتحديد أنماطها المقطعية.

وقد تبنّى الدكتور عبد الصبور شاهين هذا التصور، إذ يرى أن المقطع الصوتي يتكوّن من ثلاثة مكونات رئيسة: القمة (Nucleus)، التي تسبقها بادئة (Onset) ، وتليها خاتمة .(Coda)([14])، إلا أن شاهين قدّم تحليلاً وظيفيًا لهذا التركيب، موضحًا أن القمة تمثل جوهر المقطع، بينما تُعدّ البادئة والخاتمة عناصر هامشية أو حاشية تكميلية ضمن بنيته الصوتية . وأشار كذلك إلى أن بنية المقطع الصوتي لا تُفهم بمعزل عن النظام الفونولوجي للغة، الذي يُعنى بتوزيع الصوامت والصوائت داخل الكلمات في هيئة وحدات مترابطة، تُسهم في بناء المعنى وتحديد الإيقاع الصوتي للكلام ([15]).

تُعدّ هذه الأجزاء الثلاثة—البادئة (Onset) ، والقمة (Nucleus) ، والخاتمة—(Coda) الركائز الأساسية في تكوين المقطع الصوتي، إذ تُسهم في تحديد بنيته الداخلية ووظيفته النطقية. وعلى الرغم من أن الاتجاه السائد بين علماء الأصوات يميل إلى تقسيم المقطع إلى قسمين فقط، فإن إدراج القسم الثالث يُضفي على التحليل الصوتي مزيدًا من الدقة والعمق.

وقد تبنّى الباحث في هذه الدراسة وجهة النظر التي تقسم المقطع الصوتي إلى ثلاثة مكونات، لما تتمتع به من منطقية علمية، ومصداقية تحليلية، وفاعلية تطبيقية في دراسة البنية الصوتية للكلمات. فمثل هذا التصور يُتيح فهمًا أكثر شمولًا لتركيب المقطع، ويُسهم في تفسير الظواهر الفونولوجية المرتبطة بالنبر، والتنغيم، وتوزيع الأصوات داخل النظام اللغوي.

حجم المقطع الصوتي

يتبيّن من التحليلات السابقة أن المقطع الصوتي يُعدّ وحدة صوتية وسطى من حيث الحجم، تقع بين الفونيم (الصوت الفردي) والكلمة (الوحدة الدلالية الكاملة). فهو أكبر من الفونيم لأنه يتكوّن غالبًا من أكثر من صوت واحد، وأصغر من الكلمة لأنه لا يحمل دلالة مستقلة بذاته، بل يُسهم في تكوينها.

ويمكن توضيح ذلك من خلال أمثلة من اللغة السواحلية:

- في كلمة kitabu (كتاب)، تنقسم الكلمة إلى ثلاثة مقاطع صوتية ./ki/–/ta/–/bu/ :كل مقطع يحتوي على صوتين على الأقل، ويُظهر استقلالًا نطقيًا داخل الكلمة.
- في كلمة (الطفل)، نجد ثلاثة مقاطع ./m/–/to/–/to/ :المقطع الأول يتكوّن من صامت منفرد، بينما يحتوي المقطعان الآخران على صامت وصائت، مما يُبرز تنوع حجم المقطع داخل الكلمة الواحدة.

---

[14]) شاهين، عبد الصبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الطريق العربي:** مؤسسة الرسالة ب ط، 1980، بيروت، ص38.

[15]) المرجع نفسه، 38.

وهكذا، يُمكن اعتبار المقطع الصوتي وحدة بنائية مرنة، تُسهم في تنظيم الأصوات داخل الكلمات وتُساعد في فهم البنية الصوتية للغة.
ويُظهر هذا التحليل بجلاء أن المقطع الصوتي يحتل موقعًا وسيطًا في السلسلة الصوتية، إذ إنه أصغر من الكلمة وأكبر من الفونيم، مما يُعزّز الرؤية التي ترى في الوحدات الصوتية نظامًا تراتبيًا متماسكًا. فالمقطع الصوتي لا يُمثّل مجرد تجمّع عشوائي للأصوات، بل يُعدّ وحدة تنظيمية لها خصائصها البنيوية والوظيفية، تُسهم في بناء الكلمة وتحديد معالمها الصوتية.
وقد تبنّى هذا التصور عدد من اللغويين، من بينهم مخانا، ويمت([16])، وأبوشو([17])، الذين أكدوا على أهمية المقطع بوصفه وحدة صوتية مستقلة، لها دورها في التحليل الفونولوجي، وفي فهم آليات النطق والتواصل اللغوي.

الحد الأدنى والأقصى لعدد المقاطع الصوتية في الكلمة

تُعدّ مسألة الحد الأدنى والأقصى لعدد المقاطع الصوتية في الكلمة من القضايا التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالنظام الفونولوجي الخاص بكل لغة، إذ تختلف اللغات في بنيتها الصوتية، وفي الطريقة التي تُركّب بها الكلمات من مقاطع. فبعض اللغات تميل إلى الاقتصاد الصوتي، فتحتوي كلماتها على مقطع واحد فقط، بينما تسمح لغات أخرى بامتداد المقاطع داخل الكلمة الواحدة، مما يؤدي إلى تنوع في الطول الصوتي.

وفي هذا السياق، يُلاحظ أن اللغة تميل إلى التوازن المقطعي، حيث تتكون معظم كلماتها من مقطعين إلى أربعة، بينما تُظهر اللغة العربية مرونة أكبر، إذ تحتوي على كلمات أحادية المقطع مثل "في"، وأخرى متعددة المقاطع مثل "استغفرتموهن".
وسيتم تناول هذا الجانب بمزيد من التفصيل في موضع مستقل، من خلال دراسة مقارنة بين اللغتين والعربية، تُبرز الخصائص الفونولوجية لكل منهما، وتُحلّل مدى تأثير عدد المقاطع في بناء المفردات وتحديد خصائصها الصوتية والدلالية.

أقسام المقطع الصوتي وتصنيفاته

صنّف علماء الأصوات المقطع الصوتي إلى أنواع متعددة، بناءً على معايير لغوية وفونولوجية تهدف إلى فهم بنيته ووظيفته داخل النظام الصوتي للغة. وتُستمد هذه التصنيفات من طبيعة التحليل الصوتي، ويمكن تلخيصها في المحاور التالية:
القسم الأول: باعتبار ما تنتهي به من الأصوات
ينقسم المقطع باعتبار الصوت الذي تنهي به إلى نوعين اثنين من المقاطع هما:-

النوع الأول: المقطع المغلق (Blocked/Closed Syllable)

[16]) Obuchi, S.M.na Mukhana, **Muundo wa Kisawahili Ngazi na Vipengele**, A- Fame publishers, 2010. Nairobi uk 93-05 .
[17]) Ibid., p.95**.**

المقطع المغلق هو ذلك الذي ينتهي بصوت ساكن واحد أو أكثر، مما يمنحه طابعًا من الانغلاق الصوتي، ويُعدّ من الأنواع الشائعة في اللغات التي تعتمد في بنيتها الإيقاعية على الأصوات الساكنة. يُمثَّل هذا النوع بالصيغة (C+V+C)أو(C+V+CC) ، حيث يشير الرمز /C/ إلى صوت صامت، و /V/ إلى صوت صائت. ويُلاحظ هذا النوع بوضوح في اللغة العربية، ومن أمثلته، لَمْ /lam/، مِنْ /min/، عَنْ /ʿan/، عِلْمْ/ʿilm/،نَسْتَعِينْ /nastaʿīn/ عند الوقف. وقد ذهب بعض الباحثين إلى تقسيم هذا النوع إلى فرعين: المقطع المغلق البسيط **:**ينتهي بصامت واحد، كما في *لَمْ*. المقطع مزدوج الانغلاق أو مضاعف الانغلاق **:**ينتهي بصامتين متتاليين، كما في *عِلْمْ*، للدلالة على تعقيد بنيته الصوتية وزيادة كثافته النطقية.

ويُسهم هذا النوع من المقاطع في ضبط الإيقاع الصوتي للكلمة، ويُعدّ مؤشرًا مهمًا في التحليل الفونولوجي، خاصة في اللغات التي تُظهر تباينًا واضحًا بين المقاطع المفتوحة والمغلقة.

النوع الثاني: المقطع المفتوح **(Free/Open Syllable)**

المقطع المفتوح هو ذلك الذي ينتهي بصوت صائت، سواء كان قصيرًا أو طويلًا، مما يمنحه انسيابية صوتية تُسهم في مرونة الإيقاع داخل الكلمة أو الجملة. ويُمثَّل هذا النوع بالصيغة (C+V) أو (C+VV)، حيث يشير الرمز /C/إلى صوت صامت، و /V/ إلى صوت صائت، ويُلاحظ فيه غياب الصوت الساكن في نهاية المقطع، مما يجعله أكثر انفتاحًا من الناحية الصوتية. أمثلة من اللغة العربية: المقطع /كَ/ في كلمة كَتَبَ، حيث ينتهي بصوت صائت قصير. المقطع /قا/ في كلمة قَالَ، وينتهي بصوت صائت طويل. المقطع /جا/ في كلمة جَالِس، ويُظهر امتدادًا صوتيًا واضحًا.

تُعد هذه الأنماط من المقاطع أساسًا مهمًّا في تحليل البنية الصوتية للكلمات، إذ تُسهم في فهم الإيقاع اللغوي، وتُساعد في تحديد مواقع النبر والتنغيم، كما تُثري التطبيقات النحوية والصرفية والفونولوجية. ويرى الباحث أن هذا التصنيف يُعد من الركائز الأساسية في ميدان الدراسات الفونولوجية، لما له من دور فعّال في تحليل البنية الإيقاعية للكلمات، والكشف عن أنماط النطق المميزة في مختلف اللغات. فهو يُسهم في بناء تصور دقيق حول كيفية تشكّل المقاطع الصوتية، مما يُعزز فهم الظواهر الصوتية ويُثري التطبيقات اللغوية والنظرية في هذا المجال.

القسم الثاني: باعتبار زمن النطق

ينقسم المقطع بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أنواع، هي:

النوع الأول: المقطع القصير Short syllable

هو المقطع الذي يتكوّن من صوت ساكن يتبعه صوت صائت قصير، ويُرمز له بـ (C + V) ومن أمثلته في اللغة العربية المقطع /كَ/ كما في كلمة "كَتَبَ ."وقد يأتي المقطع القصير أيضًا بـ (C + V + C) ، كما في كلمة "قُمْ"، حيث ينتهي المقطع بصوت ساكن.

النوع الثاني: المقطع المتوسط Middle Syllable

يتكوّن هذا النوع من المقاطع من صوت ساكن يتبعه صوتان صائت طويل، ويُرمز له بـ (C+VV) مثال ذلك المقطع /قا/ في كلمة "قَالَ"، حيث يمتد زمن النطق بفعل وجود صايت طويل فيه.

النوع الثالث: المقطع الطويل Long Syllable

يتميّز هذا النوع ببنية صوتية أكثر تعقيدًا، إذ يتكوّن إما من صامتين يتبعه صائت طويل، وصامت واحد، كما في كلمة "مَالَ (C + VV + C) في حالة التقف، وقد يتمكن من صامت يتبعه صائت طويل وبعده صامتان، كما في كلمة ضالِّ في حالة الوقف، (c+vv+cc)، أو من صامت يتبعه صائت قصير وبعده صامتان، كما في كلمة "هِنْد .(C + V + CC) ويمتاز هذا المقطع بطول زمن النطق مقارنةً بالأنواع الأخرى، مما يُسهم في تشكيل إيقاع لغوي أكثر امتدادًا.

القسم الثالث: باعتبار موقع المقطع داخل الكلمة

يُصنّف المقطع الصوتي، بناءً على موقعه في الكلمة، إلى نوعين رئيسيين هما:

النوع الأول: المقطع المطلق أو الحرُّ **Free syllable**

وهو المقطع الذي يتمتع بحرية الموقع داخل الكلمة، إذ يمكن أن يظهر في بدايتها أو وسطها أو نهايتها. يتمثل هذا النوع في المقاطع التي تتكوّن من صوت ساكن يتبعه صوت صائت، أو صوتين صائتين، مثل المقطع /كَ/ في كلمة "كَتَبَ"، أو المقطع /قا/ في كلمة "قَالَ"، والذي يُرمز له بالصيغة .(C + VV)ويمتاز هذا النوع بمرونته في التوزيع داخل البنية الكلمية، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في تشكيل الإيقاع اللغوي.

النوع الثاني: المقطع المقيد Fixed Syllable

وهو المقطع الذي لا يظهر إلا في موضع محدد داخل الكلمة، وغالبًا ما يكون في نهايتها. يتمثل هذا النوع في المقاطع التي تتكوّن من صامت، يتبعه صائت، ثم صامتان متتاليان، ويُرمز له بـ .(C+ V + CC) ومن أمثلته في اللغة العربية كلمة "بَحْر" ([18])، حيث يظهر هذا النمط الصوتي في نهاية الكلمة فقط، ولا يُستخدم في مواقع أخرى داخل البنية الكلمية.

فائدة:

تتباين اللغات الطبيعية في أنماط توظيفها للمقاطع الصوتية، حيث تميل بعض اللغات إلى تفضيل المقاطع المفتوحة وتجنب المقاطع المغلقة، كما هو الحال في عدد من لغات وسط إفريقيا. وعلى النقيض من ذلك، تُظهر لغات أخرى ميلاً واضحًا نحو استخدام المقاطع المغلقة، مما يمنحها حضورًا بارزًا في بنيتها الصوتية. كما أن هناك لغات تمتنع تمامًا عن استخدام هذا النوع من المقاطع، ومن أبرز الأمثلة على ذلك اللغة اليابانية ([19]).

قسّم بعض الباحثين المقاطع الصوتية إلى منبورة تحمل النبر الرئيسي وتُبرز المعنى، وغير منبورة تُلفظ بهدوء وتُسهم في الإيقاع دون دلالة أساسية. وتناول بعض الباحثين المقاطع الصوتية كجزء من الظواهر فوق المقطعية ([20])، مؤكدين ضرورة دراستها بشكل مستقل لأهميتها في علم اللغة الصوتي وتحليل الإيقاع.

تمثل هذه المعايير ركائز أساسية في تحليل المقطع الصوتي، ويؤكد الباحث أنها تستند إلى أسس علمية وعملية وتطبيقية، مما يمنحها درجة عالية من الموثوقية ويجعلها جديرة بالاعتماد، بالنظر إلى ما تتسم به من دقة منهجية وفعالية تحليلية.

---

[18]) شمتي، عمر سالم، دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة السواحلية على مستوى الأصوات، بحث تكميلي مقدم إلى معهد الخرطوم الدولي لنيل درجة الماجستيرفي تعليم اللغة العربية، عام 2008م، غير منشور، ص 50.

[19]) عبد الغفار حامد هلال ، مرجع سابق ، ص204 .

[20]) الخولي، محمد علي، **الأصوات اللغوية**، دار الفلاح للنشر والتوزيع ب ط، 19990م، ص 205.

خاتمة المحور الثاني

تناول هذا المحور مفهوم المقطع الصوتي من منظور شامل، حيث تم تحليل بنيته وتحديد موقعه ضمن التسلسل الصوتي بين الفونيم والكلمة، مما أظهر طبيعته كعنصر وسيط يجمع بين الخصائص الصوتية والدلالية. كما تم إبراز أهميته الوظيفية في بناء الإيقاع اللغوي، وتوضيح مكوناته الأساسية: البادئة، القمة، والخاتمة، إلى جانب تصنيف أنواعه وفقًا لمعايير البنية، وزمن النطق، والموقع داخل الكلمة.

وقد أتاح هذا العرض تأسيس قاعدة نظرية متينة لفهم المقطع الصوتي، تمهيدًا للانتقال إلى المحور اللاحق، الذي سيُعنى بدراسة البُنى التركيبية للمقاطع الصوتية في اللغة السواحلية، مع التركيز على خصائصها الفونولوجية الفريدة، وطبيعة توزيعها داخل الكلمات، بما يُثري المقارنة اللغوية ويُعمّق الفهم الصوتي في السياق الإفريقي.

المحور الثاني: نظام المقطع الصوتي للغة السواحلية

توطئة

يركز هذا المحور على دراسة النظام المقطعي في اللغة السواحلية، سعيًا إلى تحديد طبيعته، واستجلاء سماته العامة، وتحليل خصائص بنيته الصوتية، إلى جانب استعراض الميزات التي تميّزه عن الأنظمة المقطعية في اللغات الأخرى. ويهدف هذا التحليل إلى الكشف عن أثر هذا النظام في تشكيل بنية المفردات السواحلية، وفي تطورها ضمن السياقات التواصلية المتعددة التي تنشط فيها اللغة.

تُعدّ اللغة من اللغات البانتوية، وتتشابه في بنيتها المقطعية مع لغات هذه الأسرة، لكنها تميزت بتأثيرات لغوية أجنبية نتيجة التفاعل التاريخي والجغرافي، مما أفرز أنماطًا مقطعية مزدوجة تجمع بين الأصل البانتوي والتأثيرات الوافدة.

استنادًا إلى المعطيات السابقة، عمد عدد من علماء اللغة إلى تصنيف أنماط المقاطع الصوتية في اللغة الفصيحة إلى مجموعتين أساسيتين: المجموعة الأولى تضم الأنماط الأصلية التي تعكس البنية الصوتية التقليدية للغة السواحلية، وتشكل جوهر نظامها المقطعي. أما المجموعة الثانية، فتشمل الأنماط المستعارة التي دخلت إلى اللغة بفعل التأثيرات اللغوية الخارجية، نتيجة التفاعل التاريخي والثقافي مع لغات أخرى، وقد اندمجت هذه الأنماط في البنية الصوتية للسواحلية بشكل وظيفي، مما أضفى عليها طابعًا صوتيًا مركبًا.
في إطار تحليلنا لبنية المقطع الصوتي في اللغة السواحلية، سيتم تناول كل نمط مقطعي على نحو مستقل، دون اعتبار لأصله أو ما إذا كان مستعارًا. ومع ذلك، ستُشار إلى الأنماط التي صنفها بعض الباحثين ضمن المقاطع المستعارة، وذلك بهدف إثراء المحتوى العلمي وتقديم فائدة إضافية للقراء والباحثين المهتمين بالبنية الصوتية للغة السواحلية.
اختلف علماء الأصوات حول عدد المقاطع في بين ستة أو سبعة، بسبب الجدل حول المقطع المغلق المستعار من لغات أجنبية، ومدى اندماجه في النظام الصوتي للغة.

أنواع المقاطع في اللغة السواحلية

تتخذ اللغة أنواعاً مختلفة من المقاطع، وهي على النحو التالي:

النوع الأول من أنواع المقاطع الصوتية للغة السواحلية، هو المقطع المكون من صوت صامت وحده)[21] (، ويرمز إليه في اللغة بـ (I)، التي تشير لكلمة Irabu بمعنى الصوت الصائت، وفي تصنيف الكتابة الدولية بـ (V) التي تشير لكلمة Vowle، بمعنى الصوت الصائت أيضا.
يمثل النمط الأول في بنية المقاطع الصوتية في اللغة ذلك النمط الذي يتكوّن من صوت صائت منفرد. وتتميز اللغة بامتلاكها خمسة صوائت أساسية متمثلة ([22]) في /a/e/i/o/u/ حيث يتمتع كل منها بقدرة مستقلة على تشكيل مقطع صوتي قائم بذاته، مما يمنحه دورًا مميزًا ووظائف صوتية خاصة داخل بنية الكلمة. وتُبرز هذه الخاصية الأهمية البنيوية لحروف العلة في النظام الصوتي للسواحلية، إذ تُسهم في وضوح النطق وسلاسة التراكيب الصوتية، وتعكس طبيعة المقطع المفتوح الذي يسود في هذه اللغة.

تُعدّ الكلمات مثل (ada)بمعنى "العادة"، و (embe) بمعنى "المانجو"، و (imba) بمعنى "يغني"، و (oga) بمعنى "يستحمّ"، و (uzi) بمعنى "الخيط"، أمثلة بارزة على النمط الصوتي الذي يتكوّن من صوت صائت منفرد ([23]). ففي كل من هذه الكلمات، يظهر المقطع الصوتي المكوّن من أحد الصوائت الخمسة /a/e/i/o/u/ بوصفه وحدة مستقلة داخل الكلمة، مما يُبرز قدرة هذه الأصوات على تشكيل مقاطع قائمة بذاتها. ويعكس هذا النمط بساطة النظام الصوتي في اللغة ومرونته، كما يُظهر الدور البنيوي للصوائت في بناء الكلمات وتيسير النطق.

النمط الصوتي الأحادي (V)شائع في السواحلية، ويؤدي دورًا مهمًا في بناء المفردات وتحديد وظائفها، مما يعكس أهميته الصوتية والصرفية.
النوع الثاني من أنواع المقاطع هو مقطع أحادي مكون من صامت وحده [24]، يرمز إليه في اللغة بـ (K) وفي الكتابة الدولية بـ (c). ويُعرف هذا المقطع – كذلك - باسم "المقطع الأنفي"، وذلك لأن الفونيمين /n/ و /m/ هما اللذان يحظيان بالقدرة والصفة اللازمة لتشكيل هذا النوع من المقاطع في اللغة السواحلية. وقد أوضح ماتيدي في سياق تحليله، شرطًا إضافيًا يتعلق بهذه الفونيمات [25]، يتمثل في ضرورة وقوعها إما في بداية الكلمة أو في وسطها فقط، إذ لا يمكن لهذا النوع من المقاطع أن يظهر في نهاية الكلمات. ومن أمثلة هذا النوع من المقاطع المقطع (m) في كلمة (mpaka) التي تعني الحد، والمقطع (m) في كلمة (mkahawa) التي تعني المطعم أو المقهى، والمقطع (n) في كلمة (nne) التي تعني أربعة، والمقطع (n) من كلمة (nje) التي تعني الخارج، والمقطع (m) من كلمة (mti) التي تعني شجرة، ... وغيرها من الكلمات المتمثلة في هذا الصدد.
تُظهر الأمثلة السابقة وجود نمط مقطعي أحادي في اللغة يتكوّن من صامت منفرد، ويُعدّ نمطًا فريدًا يميز هذه اللغة عن كثير من اللغات الأخرى. وتشير المعطيات الفونولوجية إلى أن الأصوات الأنفية /m/و /n/هي الوحيدة التي تمتلك الخصائص الصوتية اللازمة لتشكيل هذا النوع من المقاطع، حيث تتمتع بقدرة على الظهور كمقطع مستقل داخل الكلمة. وتؤكد البيانات اللغوية أن هذه الأصوات تُستخدم في بداية الكلمة أو في وسطها

[21]) Habwe & Karanja, **Misingi ya Sarufi,** Phoenix press, 2004 Nairobi, uk 67.

[22])Amanzi, Mussa, **Kipambanuzi cha Vipengele vya Fonolojia ya Kiswahili**, Zenur General Enterprises, 2022.Dar es salam uk 27- 28.

[23]) Matei, Assumta. K. Darubini ya sarufi, ufafanuzi kamili wa Sarufi ya Kiswahili, Ramko Printing works, 2014, Mombasa, uk 22.

[24]) المرجع نفسه، ص: 67

[25]) Matinde, Op.Cit., p.94 .

لتكوين مقاطع مستقلة، بينما لا تظهر في نهاية الكلمة ضمن هذا النمط، وفقًا لما ذهب إليه بعض الباحثين المتخصصين في الصوتيات السواحلية.

النوع الثالث من المقاطع الصوتية في اللغة السواحلية، هو النمط الذي يتكوّن من صوت صامت يتبعه صوت صائت)[26] (، ويُرمز إليه في اللغة بـ (K+I)، وفي التدوين الصوتي الدولي بـ .(C+V)ويُعدّ هذا النمط أكثر الأنماط شيوعًا في اللغة السواحلية، إذ يشكّل الأساس البنيوي لغالبية مفرداتها. ومن أبرز الأمثلة على هذا النوع: المقطع (ma)في كلمة mama التي تعني "الوالدة"، و (ba) في كلمة baba التي تعني "الوالد"، و (da) في كلمة daktari التي تعني "طبيبًا"، و (ka) في كلمة askari التي تعني "شرطيًّا"، و (to) في كلمة mto التي تعني "النهر أو الوسادة"، و (so) في كلمة uso التي تعني "الوجه". وتُبرز هذه الأمثلة مدى انتشار هذا النمط في اللغة السواحلية، ودوره المحوري في بناء مفرداتها وتشكيل بنيتها الصوتية.

تُبرز الأمثلة السابقة وجود النمط المقطعي المكوّن من صامت يتبعه صائت (C+V)في اللغة السواحلية، وتؤكد إمكانية وقوع هذا النمط في مختلف مواقع الكلمة؛ سواء في بدايتها، كما في المثالين الأول والثاني، أو في وسطها، كما في المثالين الثالث والرابع، أو في نهايتها، كما في المثالين الخامس والسادس. وقد سبق أن أُشير إلى أن هذا النمط يُعدّ الأكثر شيوعًا في اللغة السواحلية، ويعتبره عدد من علماء الأصوات النمط المقطعي الأصيل الذي يُشكّل البنية الصوتية الأساسية لهذه اللغة.

النوع الرابع من أنواع المقاطع المقطع المكون من صامت + صامت + صائت [27]، ويرمز إليه في اللغة بـ (K+K+I))[28](، وفي كتابة الدولية (C+C+V).

1. الأصوات الأنفية : /m/n/.
2. الأصوات الانفجارية /g/,/d/,/b/,/k/,/t/./p/.
3. الأصوات الانفجارية الاحتكاكية [29]/ʧ/ / ɟ.

أما الأصوات الصائتة فمن الممكن أن يدخل كل منها في تكوين هذا النوع من المقاطع. ومن الملاحظات أيضاً أنه فلا بد عند تكوين هذا النوع من المقاطع – فلا بد أن يتقدم صوت أنفي، ثم يأتي بعده صوت من الأصوات الانفجارية، أو صوت من الأصوات الانفجارية الاحتكاكية .)[30](

ومن أمثلة هذا النوع من المقاطع المقطع (nda) من كلمة (ndama) التي تعني العجْل والمقطع (mbo) من كلمة (mboga) التي تعني الخضار، والمقطع (mba) من كلمة (embamba) التي تعني النحافة، والمقطع (nda) من كلمة (kandanda) التي تعني كرة القدم، والمقطع (ndo) من كلمة (pendo) التي تعني الحب، والمقطع (nja) من كلمة (onja) التي تعني ذق، وغيرها من الكلمات التي تتمتع بهذا النوع من المقاطع.

أظهرت الدراسات الصوتية أن تشكيل المقطع (K+K+I)لا يسمح بمشاركة جميع الصوامت، رغم أن الصائتة النهائية يمكن أن تكون من أي نوع. وقد حدّد الباحثون ثلاثة أنواع فقط من الصوامت تصلح لتكوين الجزء الأول من هذا المقطع، مما يعكس وجود انتقائية صوتية دقيقة في بنيته.

---

[26]) Kihore,Y,& Masammba na Masanjila, **Sarufi maumbo ya Kiswahili Sanifu**, Chuo kikuu cha Dar es salam, 2009.TUKI, uk 18 - 20.

[27]) Obuchi S.M na Mukhwana, Op.Cit., pp.95 - 93

[28]) Matinde, Op.Cit., pp. 95.

[29]) Richard S. Mgullu, Mtaala wa Isimu Fonetiki, Fonolojia na Mofolojia ya Kiswahili, Longhorn, Publishers, 2010, Nairobi, uk 73.

[30]) Op.Cit., p. 75.

تُظهر الأمثلة وجود نمط صوتي ثلاثي في اللغة (K+K+I)، يقتصر تكوينه على ثلاثة أنواع من الفونيمات: الأنفية، والانفجارية، والانفجارية الممزوجة. ويُعد الفونيم الأنفي عنصرًا أساسيًا، إذ يتصدر بنية المقطع في مواقع مختلفة من الكلمة، مما يؤكد أهميته في هذا التشكيل الصوتي.

تُظهر الأمثلة أن الفونيمات المكونة للمقطع (K+K+I) في تتسم بتعقيد صوتي يفوق النمط التقليدي، مما يعكس بنية مركبة ناتجة عن تداخل فونولوجي بين الخصائص الأصلية للغة والتأثيرات الخارجية، منتجة أنماطًا صوتية أكثر تنوعًا وتعقيدًا.

النوع الخامس من أنواع المقاطع الصوتية في اللغة مقطعٌ مركبٌ يتكون من: صامت + نصف صائت + صائت)[31] (، ويُرمز إليه في اللغة بـ (K+1/2+II)، وفي الكتابة الصوتية الدولية بـ .(C+1/2V+V)
أشار عدد من علماء اللغة إلى أن النمط الصوتي المكوّن من تسلسل (صامت + صامت + صوت علّة) يظهر في عدد محدود من مفردات اللغة الفصيحة، مما يعكس خصوصية هذا التشكيل الصوتي داخل النظام الفونولوجي للغة. ومن أبرز الأمثلة على هذا النمط: المقطع (mwa)في كلمة mwalimu التي تعني "معلّم"، والمقطع (fye)في كلمة fyeka بمعنى "يقطع أو يزيل الأعشاب"، والمقطع (swa)في كلمة Kiswahili التي تشير إلى "اللغة السواحلية"، والمقطع (fye)في كلمة kifyefye وهي صفة تدل على "الهشاشة أو الضعف"، والمقطع (pwe)في كلمة kipupwe التي تعني "الشتاء أو البرد"، وأخيرًا المقطع (mya) في كلمة kimya التي تفيد "السكوت أو الصمت". وتُبرز هذه الأمثلة محدودية انتشار هذا النمط، مع دلالته على بنية صوتية دقيقة ومقصودة في السياق السواحيلي الفصيح.

تُثبت الأمثلة وجود المقطع الصوتي (K+K+I)في اللغة السواحلية، وتُظهر تنوع موقعه داخل الكلمة؛ إذ يظهر في البداية، الوسط، والنهاية، مما يدل على مرونة هذا النمط داخل البنية الفونولوجية للغة.

يؤكد الباحث محدودية انتشار النمط الصوتي (K+K+I) في اللغة السواحلية، ويُبرز شيوع المقاطع التي تحتوي على نصف الصائت /w/ مقارنةً بـ /j/. و يُسلّط الضوء على الدور البارز للصامتين

النوع السادس من المقاطع الصوتية في اللغة مقطع يتكوّن من تسلسل :صامت +صامت +نصف صائت + صائت، ويُرمز إليه في التوصيف السواحيلي بـ (K+K+1/2II) [32]، وفي الكتابة الصوتية الدولية بـ (C+C+1/2V+V). وقد أشار عدد من اللغويين إلى أن هذا النمط يظهر في عدد محدود من مفردات اللغة الفصيحة، مما يدل على خصوصيته الصوتية داخل النظام الفونولوجي للغة .ومن أبرز الأمثلة على هذا النمط : المقطع (mbwe) في كلمة mbweha التي تعني "ثعلب"، والمقطع (mkwa) في كلمة mkwaju بمعنى "عصا"، والمقطع (ngwa) في كلمة muungwana التي تعني "رجل نبيل"، والمقطع (ngwe) في كلمة kongwe التي تفيد "قديمًا"، إلى جانب كلمات أخرى تتضمن هذا التكوين الصوتي الفريد.

[31]) Nchimbi A.S. **Je Man'gon'go ni fonimu au si fonimu katika Kiswahili sanifu**, Chuo kikuu cha Maseno,1995.uk36.

[32]) Philipo, Zabroni,**Utangulizi wa Lugha na Isimu**: Chuo Kikuu cha Dododma , 2016.Tanzania, uk 75.

تُثبت الأمثلة التي تم تحليلها وجود النمط الصوتي المركّب) من (صامت + صامت +شبه صائت + صائت) في مفردات اللغة الفصيحة، وتُبرز مرونة هذا النمط من حيث موقعه داخل الكلمة .إذ يظهر في بدايات الكلمات ووسطها ونهايتها.

يلاحظ الباحث أن الصامت الأول في هذا النمط الصوتي غالبًا ما يكون /m/أو/n/ ، لكن هذه الملاحظة لم تُثبت بعد بمراجع سواحلية معتمدة، مما يتطلب توثيقًا علميًا إضافيًا.

النوع السابع من أنواع المقاطع مقطع يتكون من صامت + صامت + صامت + صائت [33] يرمز إليه في اللغة بـ (K+K+K+I) ، وفي كتابة الدولية بـ (C+C+C+V).
يُعدّ هذا النمط الصوتي من التراكيب المقطعية اللافتة في اللغة السواحلية، ويتكوّن من ثلاثة صوامت متتابعة يعقبها صوت علّة، مما يمنحه بنية صوتية مكثفة وغير مألوفة في السياق الفصيح للغة .ومع ذلك، يرى بعض اللغويين أن هذا النموذج لا يُمثل جزءًا أصيلًا من البنية الصوتية السواحلية، بل يُعزى إلى تأثيرات لغوية خارجية، لا سيما من اللغة الإنجليزية، نتيجة لعمليات الاقتراض اللغوي .ومن الأمثلة الدالة على هذا النمط : المقطع (spri) في كلمة springi، التي تعني زنبرك، والمقطع (skru) في كلمة skrubu، التي تعني برمة، إلى جانب كلمات أخرى تتبنى هذا التكوين الصوتي بفعل التداخل اللغوي.
تُبرز الأمثلة السابقة بجلاء وجود نمط مقطعي صوتي في اللغة يتكوّن من ثلاثة صوامت متتابعة يعقبها صوت علّة، إلا أن جميع الكلمات التي تتضمن هذا التكوين تُعد من المفردات المستعارة من لغات أجنبية، وعلى وجه الخصوص من اللغة الإنجليزية .وقد توصّل الباحث إلى أن عدد هذه الكلمات ضئيل للغاية، مما يدفع علماء اللغة إلى تكرار استخدامها في معظم الدراسات والمؤلفات اللغوية، وهو ما يعكس ندرة هذا النمط الصوتي ضمن البنية الأصلية للغة الفصيحة، غير أن الباحث يميل إلى الرأي الذي يثبت هذا النمط من المقاطع، ضمن أنماط المقاطع السواحلية.
النوع الثامن من أنواع المقاطع الصوتية في اللغة السواحلية مقطعٌ يتكوّن من: صامت + صائت + صامت (34)، ويُرمز إليه في اللغة بـ .(K+I+K) وفي الكتابة الدولية بـ (C+V+C) ويرى عدد من علماء الأصوات أن هذا النوع من المقاطع لا يظهر في اللغة الأصلية، وإنما يرد في الكلمات المقترضة من لغات أخرى، وهو مما يُعدّ موضع خلاف بين الباحثين عند تحديد عدد أنماط المقاطع الصوتية للغة السواحلية.
ومن الأمثلة على هذا النوع من المقاطع المقطع (mak) في كلمة (maktaba) المكتبة، وهي كلمة ذات أصل عربي، والمقطع (lab) في كلمة (labda) ربما، وهي أيضًا من أصل عربي، والمقطع (sen) في كلمة (sensa) التي تعني التعداد، من أصل إنجليزي والمقطع (sen) في كلمة (senta) التي تعني الوسط، كذلك من أصل إنجليزي.
يرى عدد من علماء الأصوات أن هذا النمط المقطعي موجود في اللغة السواحلية، إلا أن ظهوره يقتصر على الكلمات المقترضة من لغات أجنبية، وعلى وجه الخصوص من العربية والإنجليزية، كما يتضح من الأمثلة السابقة .ويؤيد الباحث هذا الطرح، إذ تشير نتائج بحثه إلى أن غالبية الكلمات التي تناولها تنتمي إلى مفردات دخيلة على اللغة السواحلية، مما يعزز الرأي القائل بأن هذا النمط الصوتي ليس جزءًا أصيلًا من البنية الفونولوجية السواحلية، بل نتاج للتأثيرات اللغوية الخارجية.

[33]) Massamba D.P.B nawenzake, Op.Cit.., uk 85.
[34]) Mgullu, Op.Cit., pp 77.

وعند التمعّن في جميع المقاطع الصوتية التي تم تناولها في هذا المقال، يتبيّن أن الغالبية العظمى من المقاطع في اللغة تنتمي إلى نمط المقطع المفتوح، باستثناء نمط واحد يُصنّف ضمن المقاطع المغلقة (silabi funge)، وقد تم التطرق إليه سابقًا في المحور الأول من هذا المقال، ضمن تصنيف المقاطع بناءً على نهايتها بصوائت أو صوامت.

يُلاحظ أن عدداً من علماء اللغة السواحلية لا يتناولون هذا النمط من المقاطع الصوتية ضمن التصنيفات المعتمدة لبنية المقاطع في اللغة السواحلية . وحتى من أشار إليه منهم، اكتفى بتقديم أمثلة محدودة للغاية، تتكرر في معظم الدراسات اللغوية ذات الصلة. ويرى الباحث أن هذا التجاهل أو الصمت من قبل غالبية المتخصصين قد يُفسَّر على أنه تعبير ضمني عن عدم قبولهم بإدراج هذا النمط ضمن البنية الصوتية الأصلية للغة السواحلية ، لا سيما وأن جميع الأمثلة المتاحة هي كلمات دخيلة مستعارة من لغات أجنبية، وتحديداً من اللغة الإنجليزية، كما أن عددها محدود جداً.

ومع ذلك، يعبّر الباحث عن اقتناعه بالطرح الذي يتبناه أي الفريق المؤيد لوجود هذا النمط ضمن بنية المقاطع في اللغة السواحلية الفصيحة، انطلاقاً من حقيقة أن هذه الكلمات، رغم قلتها وكونها مستعارة، قد أصبحت جزءاً من المفردات المعتمدة في اللغة السواحلية المعاصرة. ويُتوقع، في ظل التطورات المتسارعة في مجالات العلوم والتكنولوجيا، والتفاعل المتزايد بين اللغة السواحلية واللغات العالمية، أن تشهد اللغة السواحلية مزيداً من الاستعارات والتحولات اللغوية، مما يعزز من حضور هذا النمط الصوتي في بنيتها المستقبلية، خاصةً في ظل النمو المتسارع وغير المتوقع للغة السواحلية نفسها.

الخاتمة: خلص هذا المبحث، بعد مناقشة مستفيضة، إلى أن اللغة السواحلية تتضمن ثمانية أنماط بنيوية للمقاطع الصوتية، وهي على النحو الآتي:

الجدول رقم (1) يبين عدد أنماط المقاطع للغة السواحلية.

الرقم	نوع المقطع	الرمز بالسواحلية	الرمز الدولي
1	مقطع يتكون من صائت وحده	(I)	(V)
2	مقطع يتكون صامت وحده	(K)	(c)
3	مقطع يتكون من صامت و صائت	(K+I)	(c+v)
4	مقطع يتكون من صامت و نصف صائت و صائت	(K + ½II)	(C + ½V V)
5	مقطع يتكون من صامت وصامت و صائت	(K + K + I)	(C+C+V)
6	مقطع يتكون من صامت و صامت ونصف صائت و صائت	(K + K + ½I + I)	(C+C + ½V V)
7	مقطع يتكون من من صامت وصامت و صامت و صائت	(K + K + K + I)	(C+C+C+V)
8	مقطع يتكون من صامت و صائت و صامت.	(K + K + I)	[35](C+V+C)

وقد ميز بعض علماء الأصوات بين المقاطع الأصيلة، والمقاطع المستعارة الدخيلة عبر الكلمات الدخيلة إلى اللغة السواحلية، فجعلوا المقاطع من 1- 6، المقاطع الأصيلة، ومن 7- إلى 8، من نوع المقاطع الدخيلة.

[35]) Mgullu, Ibid.,p .76

وممن أشاروا إلى هذا التصنيف ماسامبا وزملاؤه (2013: 79–86)، مؤكدين على أهمية التمييز بين البُنى الصوتية الأصلية والمستعارة في دراسة تطور البنية المقطعية للغة السواحلية [36].

المحور الثالث: النظام المقطعي للغة العربية

مقدمة:

تناولنا في المحور الثاني المقاطع الصوتية والأصوات فوق المقطعية، من حيث أقسامها وأنواعها ووظائفها. وفي هذا المحور، نسلّط الضوء على مقاطع اللغة العربية وفق التفصيل الآتي:

)، وهناك من [37]يُقرّ عبد الرحمن هلال، أن المقاطع الصوتية في اللغة العربية تنحصر في خمسة أنواع رئيسة (

). فيما يلي توضيح لها بشكل من التفصيل. [38]العلماء من يصنف مقاطع اللغة العربية في ستة مقاطع (

النوع الأول من أنواع المقاطع الصوتية للغة العربية هو المقطع القصير المفتوح[39]، مقطع يتكوّن من صوت صامت يتبعه صوت صائت قصير، ويُرمز إليه في التوصيف العربي بـ (ص + ح)، الذي يعني صوت صامت + صائت، وفي توصيف النظام الدولي للكتابة الصوتية بـ (C+V). ومن الأمثلة على هذا النوع كلمة "كَتَبَ"، التي تتألف من ثلاثة مقاطع صوتية هي: (كَ)، (تَ)، و(بَ)، حيث يحتوي كل مقطع منها على صوت صامت متبوع بصوت صائت قصير.

النوع الثاني من أنواع المقاطع الصوتية للغة العربية، هو المقطع الطويل المفتوح [40]، ويتكوّن من صوت صامت متبوع بصائت طويل[41]، ويُرمز إليه في التوصيف العربي بـ (ص + ح ح)، وفي توصيف الكتابة الدولية (c+vv) ومن أمثلة هذا النوع في كلمة "راعى"، التي تتألف من مقطعين صوتيين، كل منهما يضم صوتًا صامتًا متبوعًا بصوت صائت طويل. ومن أمثلته – كذلك – المقطع الأوّل من كلمة جاء، وقال، وحاضر، وغيرها.

النوع الثالث من المقاطع الصوتية للغة العربية، هو المقطع الطويل المغلق [42]، ويتألف من تسلسل صوتي يضم صوتًا صامتًا، متلوّ بصوت صائت قصير، ثم صوت صامت آخر[43]، ويُشار إليه في اللغة العربية بالرمز (ص + ح + ص)، وتوصيف الكتابة الدولية بـ (c+v+c) وهو ما يعرف بالمقطع القصير المغلق. ويتجلى هذا النمط من المقاطع في كلمة "لمْ" و"لن" و"منْ"، و"منْ" وقل" والمقطع "بأ" من كلمة (بأس)، حيث يحتوي كل منهما على صوت صامت يتبعه صوت صائت قصير، مما يحقق البنية الصوتية المشار إليها.النوع الرابع من أنواع المقاطع الصوتية للغة العربية، المقطع الطويل المغلق [44]، الذي يتكون من صوت صامت، متبوع بصوت صائت طويل[45]، ثم صوت صامت آخر. ويُرمز إلى هذا النمط في التوصيف العربي بـ (ص

---

[36]) Ibid.,p. 76

[37]) عبد الغفار حامد هلال، مرجع سابق، ص، 207.

[38]) الفيومي، عبد التواب، **أبحاث في علم أصوات العربية**، مطبعة السعادة، ط1، 1991م، لقاهرة ، ص، 172.

[39]) أنيس، إبراهيم،ـمرجع سابق، ص، 163-165.

[40]) الفيومي، عبد التواب، مرجع سابق، ص، 172.

[41]) أنيس، إبراهيم، مرجع سابق، ص، 163- 165.

[42]) الفيومي، عبد التواب، المرجع السابق، 172.

[43]) عمر، أحمد مختار ، **دراسة الصوت اللغوي**: عالم الكتب، الطبعة الرابعة، 1985م، القاهرة، ص، 242.

[44]) بشر ، كمال ، **علم الأصوات**، دار غريب، ب ط، 2000م، القاهرة، ص، 511.

[45]) شاهين، عبد الصبور، مرجع سابق، ص، 39.

+ ح ح + ص)، وفي النظام الدولي للكتابة الصوتية بـ .(C + VV + C)من أبرز أمثلة على هذا النوع: المقطع "عِينْ" في كلمة "نستعين" عند الوقف، والمقطع "بُونْ" من كلمة "يلعبون" في حالة الوقف، والمقطعان الأول والثاني من كلمة "الضالّين"، وكذلك المقطع "مِينْ" من كلمة "سالمين" عند الوقف.

النوع الخامس من أنواع المقاطع الصوتية للغة العربية هو المقطع الطويل المغلق شديد الإغلاق (46)، ويتكوّن من تسلسل صوتي يضم صوتًا صامتًا، يتبعه صوت صائت قصير، ثم صوتان صامتان متتابعان. يُرمز إليه في التوصيف العربي بـ (ص + ح + ص + ص)، وفي النظام الدولي للكتابة الصوتية بـ .(c+v+c+c) ومن أبرز الأمثلة على هذا النوع: المقطع "فَرّ" في كلمة "مَفَرّ"، و"قَرّ" في "استقرّ"، وكذلك المقطع "قَلّ" في "استقلّ"، عند الوقف، حيث تتحقق بنية هذا المقطع الصوتية بشكل واضح. وقد زاد بعض الأصواتيين، نمطا آخر الموسوم بالمقطع البالغ الطويل المزدوج(47)، وهو المقطع المكون من صوت صامت، يعقبه صوت صائت طويل، وبعده صامتا متتابعان، ويرمز له في التصنيف العربي بـ (ص+ح ح+ ص ص)، وفي الكتابة الدولية بـ (c+vv+cc)، ومن أمثلته مقطع (الضالّ)، من كلمة "الضالين" في حالة الوقف عليه. هذا، هذا وقد عمل بعض علماء الأصوات منهم د. أنيس (48)، على دمج هذا القسم في القسم الخامس من أقسام المقاطع الصوتية، ولذلك، اكتفوا بذكر خمسة أنواع من المقاطع، كما بيناها من ذي قبل. وقد أورد الفيومي تقسيما آجر للمقاطع المتمثل في، المقطع القصيرالمكوّن بصامت وصائت قصير (ص+ح)، والمقطع المتوسط المفتوح، وهو الذي يتكومن صامت يتبعه صائت طويل، (ص+ح ح)، والمقطع المتوسط المغلق، وهو الذي يتكون من صامت يتبعه صائت فصامت، (ص+ح+ص)، والمقطع الطويل المغلق، وهي الذي يتكون من صامت يتبعه صائت طويل فصامت، (ص+ح ح+ص)، والمقطع البالغ الطويل المزدوج الإغلاق، وهو الذي يتكون من صامت، وصائتان، وصامتان، (ص+ح ح+ص ص)(49).

تُعد هذه الأنماط أبرز أنواع المقاطع الصوتية في اللغة العربية، وتنحصر في ستة أنماط رئيسة، تتحدد وفق البنية الصوتية لكل مقطع. وتتمثل هذه الأنواع في الجدول التالي:

الجدول رقم (2) يبين عدد أنماط المقاطع الصوتية للغة العربية.

الرقم	نوع المقطع	الرمز العربي	الرمز الدولي
1	مقطع يتكون صامت وصائت قصير	(ص+ح)	(C+V)
2	مقطع يتكوّن من صامت وصائت طويل	(ص + ح ح)	(C+VV)
3	مقطع يتكوّن من صامت و صائت قصير وصامت	(ص + ح + ص)،	(C+V+C)
4	مقطع يتكوّن من صامت وصائت طويل، وصامت	(ص+ ح ح + ص)	(C+VV+C)
5	مقطع يتكوّن من صامت و صائت قصير وصامتان	(ص + ح + ص +	(C+V+CC)

46) أنيس، إبراهيم، مرجع سابق، ص، 163-165. وانظر كذلك، الفيومي، عبد التواب، المرجع السابق، 172، وبشر ، كمال، مرجع سابق، ص، 511.

47) الفيومي، عبد التواب، مرجع سابق، ص، 172.

48) أنيس، إبراهيم، مرجع سابق،ص، 163-165.

49) الفيومي، عبد التواب، المجع السابق، ص، 172

		ص)[50].	
6	مقطع مكون من صامت وصائت طويل وصامتان.	(ص+ح ح+ص ص)	(c+vv+cc)

يتضح من الجدول أعلاه أن اللغة العربية تشتمل على ستة أنماط مقطعية صوتية ([51])،.وبالنظر إلى مدى شيوع هذه الأنماط، فإن الأنواع الثلاثة الأولى تُعد الأكثر تداولًا واستخدامًا في البنية الصوتية للكلمات العربية ([52])، يليها النمط الرابع بدرجة أقل انتشارًا، في حين أن النمطين الخامس والسادس لا يظهران إلا في سياقات الوقف، مما يجعلهما نادرة الاستخدام في السياق الفعلي للكلام.([53]).

تتجلى في المقاطع الصوتية العربية ملامح انتظام دقيق، يُضفي على الكلمة إيقاعًا متماسكًا ونطقًا منضبطًا، فتغدو هذه البنية الصوتية أشبه بخريطة لغوية ترشد الباحث في دروب الفونولوجيا، وتكشف عن أسرار التناغم الصوتي الذي يميز العربية عما سواها.

عدد المقاطع الصوتية في الكلمة العربية

أشار عدد من الباحثين إلى أن الكلمة العربية المجردة، سواء كانت اسمًا أو فعلًا، لا تتجاوز في الغالب أربعة مقاطع صوتية، ونادرًا ما تصل إلى خمسة. أما الكلمات المرتبطة باللواحق أو السوابق، فإن عدد مقاطعها قد يبلغ سبعة مقاطع بحد أقصى.

المحور الرابع: المقابلة بين المقاطع الصوتية للغتين العربية والسواحلية

توطئة:

تناولنا في المحورين السابقين نظام البنية المقطعية في كل من اللغة العربية واللغة السواحلية، ويهدف هذا المحور إلى إجراء تحليل تقابلي بين اللغتين للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في خصائص البنية المقطعية. وتأتي هذه المقابلة في إطار تحقيق أحد الأهداف الرئيسة لهذه الدراسة، والمتمثل في تعميق الفهم حول البنية المقطعية للغتين محل البحث. وفيما يلي عرض موجز لهذا الجانب، يسلط الضوء على أبرز النقاط ذات الصلة بينهما.

أولا: عدد أنماط المقاطع الصوتية في اللغتين العربية والسواحلية

كشفت الدراسة التحليلية للبنية المقطعية في اللغتين العربية وعن وجود اثني عشر نمطًا من أنماط المقاطع الصوتية تُستخدم في مجمل النظام الصوتي للغتين. وقد تبين أن اللغتين تتقاطعان في نمطين مشتركين، في حين تنفرد اللغة العربية بثلاثة أنماط لا تظهر في اللغة السواحلية، بينما تتميز اللغة بخمسة أنماط مقطعية لا وجود لها في اللغة العربية. وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه الأنماط، يوضح التوزيع المقطعي لكل لغة على حدة، ويبرز أوجه التباين والتقاطع بينهما.

---

[50]) المرجع السابق، ص، 170.
[51]) المرجع السابق، ص، 172.
[52]) أنيس إبراهيم، المرجع السابق، ص، 162.
[53]) المرجع نفسه، ص، 164.

ثانيا: أوجه التشابه بين المقاطع الصوتية في اللغتين العربية والسواحلية

تتشابه اللغتان قيد الدراسة في نوعين اثنين من المقاطع الصوتية هما المقطع القصير المفتوح (ص+ح) والمقطع الطويل المغلق (ص+ح+ص)، والجدول أدناه يوضح هذا التشابه بوضوح.

الجدول رقم (3) أوجه الشابه بين اللغتين العربية وفي المقاطع الصوتية

رقم	رمز سواحيلي	رمزعربي	رمز دولي	صفة المقطع
1	K+I	ص+ح	C+V	مقطع قصير مفتوح حر
2	K+I+K	ص+ح+ص	C+V+C	مقطع متوسط مغلق مقيد

تنبيه:

يتضح وجود تقاطع بين اللغتين العربية وفي نمطين من المقاطع الصوتية. فالمقطع (ص+ح+ح) يُعد في من المقاطع الدخيلة المقتبسة من لغات أجنبية، بينما يُعد في العربية من المقاطع الأصيلة واسعة التداول. أما المقطع (ص+ح)، فيُصنف ضمن المقاطع الأصلية المشتركة بين اللغتين، ويُستخدم بشكل طبيعي في بنيتهما الصوتية.

ثالثا: المقاطع التي تنفرد بها اللغة العربية دون اللغة السواحلية.

تنفرد اللغة العربية دون بأربعة أنماط للمقاطع الصوتية نبينها في الجدول الآتي:

الجدول رقم (4) يبين عدد أنماط المقاطع الصوتية التي تنفرد بها اللغة العربية دون اللغة

رقم	رمز عربيّ	رمز سواحليّ	رمز دوليّ	صفة المقطع ونوعه
1	(ص+ ح ح)	(K+V+II)	(C+VV)	مقطع طويل مفتوح حر
2	(ص+ح ح+ص)	(K+VV+K)	(C+VV+C)	مقطع طويل مغلق مقيد
3	(ص+ ح+ ص ص)	(K+V+KK)	(C+V+CC)	مقطع طويل مضاعف الإغلاق مقيد.
4	(ص+ ح ح+ ص ص)	(K+VV+KK)	C+VV+CC)	مقطع طويل مضاعف الإغلاق مقيد.

تتفرد اللغة العربية عن اللغة بامتلاك أربعة أنماط للمقاطع الصوتية التي لا تظهر ضمن النظام الصوتي للسواحلية .ويُبيّن الجدول أعلاه أن أحد هذه الأنماط، وهو المقطع الطويل المفتوح الحر (ص+ح ح) يُعد من أكثر الأنماط تداولًا في العربية، بينما يُصنف النمط (ص+ح ح+ص)، ضمن الأنماط الأقل استخدامًا. أما النمطان الآخران (ص+ح+ص ص)، و(ص+ح+ص ص)، فهما يقتصران على سياقات الوقف، ولا يظهران في الاستخدام الفعلي للكلام، كما أشرنا سابقًا.

يُظهر الجدول رقم (4) أن اللغة العربية تنفرد بأربعة أنماط للمقاطع الصوتية التي لا تظهر في النظام الصوتي للغة السواحلية. ويُعزى غياب النمطين الأول والثاني، وفقًا لرؤية الباحث، إلى افتقار لوجود الصوائت الطويلة في بنيتها الصوتية. أما غياب النمطين الثالث والرابع، فقد يُفسَّر بالنزعة الصوتية العامة للسواحلية – كما هو الحال في اللغات البانتوية – نحو المقاطع المغلقة، والتي غالبًا ما تُستمد من كلمات دخيلة من لغات أجنبية كالعربية والإنجليزية، ومن جهة أخرى فيعزى إلى غياب ظاهرة الشدة في النظام الصوتي السواحلي، مما يحدّ من إمكانية توليد هذه الأنماط ضمن بنيتها الصوتية.

نظرًا لغياب هذه الأنماط الأربعة من المقاطع الصوتية في النظام الصوتي للغة السواحلية، فإن إنتاجها يُشكّل تحديًا للناطقين بالسواحلية عند تعلمهم العربية، مما يفضي إلى صعوبات تعليمية في النطق والاكتساب. وبناءً عليه، تقتضي الضرورة التربوية إيلاء هذه الأنماط اهتمامًا خاصًا في تصميم المناهج التعليمية، وتطوير أساليب التدريس، لضمان اكتسابها بشكل سليم وتجاوز العقبات الصوتية المرتبطة بها.

المقاطع التي تنفرد بها اللغة دون اللغة العربية:

تنفرد اللغة دون اللغة العربية في ستة أنماط مقطعية نبينها في الجدول التالي:

الجدول رقم (5) يبين عدد أنماط المقاطع الصوتية التي تنفرد بها اللغة دون اللغة العربية

الرقم	رمز سواحليّ	رمز عربيّ	رمز دوليّ	صفة المقطع ونوعه
1	(I)	(ح)	(V)	مقطع قصير مفتوح حر.
2	(K)	(ص)	(C)	مقطع قصير مغلق مقيد .
3	(K+K+I)	(ص+ ص + ح)	(C+C+V)	مقطع متوسط مفتوح حر.
4	(K+K+K+I)	(ص+ص+ص+ح)	(C+C+C+V)	مقطع طويل مفتوح مقيد
5	(K+½II)	(ص+½ ح ح)	(C+½ VV)	مقطع طويل مفتوح مقيد
6	(K+K+½II)	(ص+ص ½ ح ح)	(C+C½ V)	مقطع طويل مفتوح مقيد

يُظهر الجدول رقم (5) أن اللغة تنفرد بستة أنماط للمقاطع الصوتية لا نظير لها في اللغة العربية. ويُعزى غياب النمط (ح) - حسب رأي الباحث – الأول إلى عدم استخدام اللغة العربية للصوت الصامت مفردًا في نظامها الصوتي، ويُفسَّر غياب النمط الثاني (ص) بعدم توظيف الصامت المفرد في البنية الصوتية العربية. أما غياب الأنماط الأربعة الأخرى، فيُردّ إلى عدم استخدام اللغة العربية لتتابعات صامتة خالية من الصوائت، باستثناء حالات الوقف. وتُعزى أسباب أخرى لهذا الغياب إلى طبيعة النظام الداخلي للغة العربية. ويشير الباحث إلى أهمية إجراء دراسة مستقلة تستقرئ أسباب الاختلاف والتشابه بين بنى المقاطع الصوتية في اللغتين محل البحث.

نظرًا لغياب هذه الأنماط الستة من المقاطع الصوتية في النظام الصوتي للغة العربية، فإن إنتاجها يُشكّل تحديًا للناطقين بالعربية عند تعلم السواحلية، مما يفضي إلى صعوبات تعليمية في النطق والاكتساب. وبناءً عليه، تقتضي الضرورة التربوية إيلاء هذه الأنماط اهتمامًا خاصًا في تصميم المناهج التعليمية، وتطوير أساليب التدريس، لضمان اكتسابها بشكل سليم وتجاوز العقبات الصوتية والنطقية المرتبطة بها.

عدد المقاطع في الكلمات.

تتراوح الكلمات في اللغة العربية من حيث عدد المقاطع الصوتية بين مقطع واحد إلى سبعة مقاطع.([54]). أما بالنسبة للغة السواحلية، فلم يحصل الباحث على نص صريح يحدد عدد المقاطع الصوتية في كلماتها، إلا أن

[54]) عبد الغفار حامد هلال ، مرجع سابق ، ص 207.

الملاحظة العامة تشير إلى أنها، كالعربية، غالبًا ما تتكون من مقطع واحد إلى سبعة، وقد يزيد العدد في بعض الحالات. ويُرجّح بعض الباحثين أن الغالبية العظمى من الكلمات تتألف من أربعة مقاطع صوتية ([55])

المحور الخامس: خاتمة الدراسة

تتكوّن هذه الدراسة من خمسة محاور رئيسة، بالإضافة إلى مقدمة تمهيدية .يتناول المحور الأول مفهوم المقطع اللغوي، من حيث تعريفه، أقسامه، أنواعه، وأهميته في بنية الكلام .أما المحور الثاني، فقد خُصّص لتحليل معمّق للنظام المقطعي في اللغة السواحلية، بينما استعرض المحور الثالث دراسة موسّعة للنظام المقطعي في اللغة العربية .وفي المحور الرابع، أُجريت مقارنة تقابلية بين النظامين المقطعيين في اللغتين العربية والسواحلية، بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما .واختُتمت الدراسة بخاتمة موجزة تضمّنت أبرز النتائج المتوصّل إليها، إلى جانب مجموعة من التوصيات والمقترحات المستندة إلى تلك النتائج.

أبرز نتائج الدراسة:

عقب إجراء دراسة معمّقة حول النظام المقطعي الصوتي في كل من اللغة العربية واللغة السواحلية، توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج البارزة، نعرض أهمها فيما يلي بشكل مفصل:

التأكيد على أن مواطن الصعوبة في تعلم اللغة تكمن غالبًا في نقاط الاختلاف بين النظامين اللغويين، في حين تكون نقاط التشابه بين اللغتين عاملًا مساعدًا في تسهيل عملية التعلم، سواء عند تعليم اللغة العربية للناطقين بأو العكس.

توظّف اللغة ثمانية أنماط للمقاطع الصوتية، في حين تقتصر اللغة العربية على خمسة أنماط فقط. ويُعزى هذا التباين في البنية المقطعية بين اللغتين إلى الفروق الصوتية الجوهرية التي تميز كلًّا منهما عن الأخرى.

تشترك اللغتان قيد الدراسة في نوعين اثنين من المقاطع الصوتية المتمثلين في:

1. مقطع يتكون من صامت واحد وصائت قصير (c+v)
2. مقطعيتكون من صامتين بينهما صائت قصير (c+v+c)

تتميّز اللغة دون نظيرتها العربية بوجود ستة أنماط من المقاطع الصوتية التي لا تظهر في النظام المقطعي للغة العربية، وهي على النحو الآتي:

1. مقطع يتكون من صائت منفرد (v).
2. مقطع يتكون من صامت فقط (c).
3. مقطع يتكون من صامتين متتاليين يتبعهما صائت قصير (C+C+V).
4. مقطع يتكون من صامت، ونصف صائت، وصائت قصير (C+$^1/_2$ VV)
5. مقطع يتكون من صامتين، ونصف صائت، وصائت قصير (C+C+$^1/_2$ VV)
6. مقطع يتكون من ثلاثة صوامت متتالية يعقبها صائت قصير (C+C+C+V)

تتميّز اللغة العربية عن نظيرتها بوجود ثلاثة أنماط للمقطع الصوتية لا تظهر في النظام المقطعي للسواحلية، وهي كما يلي:

---

[55]) أنيس، إبراهيم، مرجع سابق، ص 163.

1. مقطع يتكوّن من صامت واحد يتبعه صائت طويل (C+VV)
2. مقطع يتكوّن من صامت، يليه صائت طويل، وصامت (C+VV+C)
3. مقطع يتكوّن من صامت، يتبعه صائت قصير، وصامتان (C+V+CC)
4. مقطع يتكوّن من صامت، يتبعه صائت طويل، وصامتان (C+VV+CC)

وتُعد هذه الأنماط من الخصائص الصوتية الفريدة التي تميز النظام المقطعي للغة العربية، مما يعكس التباين البنيوي بين اللغتين ويُبرز خصوصية البنية الصوتية للعربية.

توصيات:

استنادًا إلى النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يوصي الباحث بعدد من التوصيات البارزة، من أهمها ما يلي:

1. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التقابلية بين اللغتين العربية والسواحلية، لا سيما في مجال الدراسات الصوتية بشكل عام، وفي النظام المقطعي على وجه الخصوص، نظرًا لما تتمتع به كلتا اللغتين من خصائص بنيوية ونطقية تستحق التحليل والمقارنة.
2. دعوة الجهات المعنية بإعداد المناهج الدراسية للناطقين بغير العربية إلى الاستفادة من نتائج الدراسات التقابلية، لما لها من أهمية في تطوير المناهج وتحسينها، بما يسهم في تيسير عملية تعلم اللغة العربية وتجاوز العقبات التعليمية.
3. حثّ معلمي اللغة العربية للناطقين بعلى التركيز على الخصائص المقطعية التي تميز اللغة العربية عن السواحلية، وذلك أثناء عملية التعليم، نظرًا لما قد تسببه هذه الخصائص من صعوبات تعليمية لعدم وجودها في اللغة الأم للمتعلمين.
4. إجراء دراسة تأصيلية موسعة لأنماط المقاطع الصوتية في اللغتين المعنيتين، بهدف توحيد التصورات البحثية حول عدد المقاطع المعتمد، مع توسيع المجال اللغوي بما يتيح للغات استيعاب التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة، في إطار يحافظ على أصالة البنية اللغوية ويعزز قدرتها على التكيف مع متطلبات العصر.
5. إعادة النظر على عدد أنماط المقاطع في كلا اللغتين بإجراء دراسة مقطعية تأصيلية موسعة لرصد عدد مقطعي يتفق عليه الباحثون، والنظر إلى إمكانية توسيع المجال اللغوي لتستوعب اللغات التطور العلمي والتكنولوجيا.

أولا: المراجع العربية

1. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، **لسان العرب**، دار الصادر، الطبعة 1 1982م، بيروت.
2. أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، مكتبة الأنجلو المصرية، ب ط، 1981م، القاهرة.
3. أيوب، عبد الرحمن، أصوات اللغة، دار التأليف، ط 3، 1963م، القاهرة.
4. برتيل مالبرج: الصوتيات، ترجمة حلمي هليل، الخرطوم، من منشورات المنظة العربية للتربية والثقافة، 1980.
5. بشر، كمال، **علم الأصوات**، دار غريب، ب ط، 2000م، القاهرة.
6. الخولي، محمد علي، **الأصوات اللغوية**، دار الفلاح للنشر والتوزيع ب ط، 19990م.
7. الزيات، أحمد حسن وآخرون، **المعجم الوسيط**، من منشورات مجمع اللغة العربية، ب د، الطبعة الثانية، 1972م، القاهرة.

8. السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن، **معجم مقاليد العلوم**: مكتبة الآداب، 2004م، القاهرة.
9. شاهين، عبد الصبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الطريق العربي:** مؤسسة الرسالة، ب ط ، 1980، بيروت.
10. شمتي، عمر سالم، دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة السواحلية على مستوى الأصوات، بحث تكميلي مقدم إلى معهد الخرطوم الدولي لنيل درجة الماجستيرفي تعليم اللغة العربية، عام 2008م، دراسة غير منشورة.
11. عبد الغفار حامد هلال، **أصوات اللغة العربية**، مكتبة وهبة، ط2، (1997م، القاهرة.
12. عمر، أحمد مختار ، **دراسة الصوت اللغوي**: عالم الكتب الطبعة 4، 1985م، القاهرة.
13. الفيومي، عبد التواب، **أبحاث في علم أصوات العربية**، مطبعة السعادة، ط1، 1991م، القاهرة.
14. كانتنو، جان، **دروس في علم الصوات العربية**، نقله إلى العربية صالح القرمادي، من منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ب ط، 1996م، تونس.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Amanzi, Mussa, **Kipambanuzi cha Vipengele vya Fonolojia ya Kiswahili**, Zenur General Enterprises, 2022.Dar es salam uk 27- 28.
2. Habwe & Karanja, **Misingi ya Sarufi,** Phoenix press, 2004, Nairobi.
3. Kihore, Y M na wenzake, **Sarufi Maumbo ya Kiswahili Sanifu,** Taasisi ya Uchunguzi wa Kiswahili Chuo Kikuu cha Dar es Salaam,2012, (TUKI), Dar es Salaam.
4. Kihore,Y,& Masammba na Masanjila, **Sarufi maumbo ya Kiswahili Sanifu**, Chuo kikuu cha Dar es salam, 2009.TUKI, Dar es Salaam.
5. Massamba D.P.B nawenzake , **Fonolojia ya Kiswahili Sanifu** Taasisi ya Uchunguzi wa Kiswahili Chuo Kikuu cha Dar es Salaam, 2013, Dar es Salaam.
6. Massamba, D.P.B, **Fonolojia ya Kiswahili Sanifu**. Taasisi ya Uchunguzi wa Kiswahili Chuo Kikuu cha Dar es Salaam, 2013, Dar es Salaam.
7. Matei, Assumta. K. **Darubini ya sarufi, ufafanuzi kamili wa Sarufi ya Kiswahili**, Ramko Printing works, 2014, Mombasa.
8. Matinde, K. S **Dafina ya lugha Isimu nadharia, SeKondari, Vyuo vya kati na Vyuo vikuu**. Serengeti Education Publishers, 2012, Mwanza.
9. Nchimbi A.S. **Je Man'gon'go ni fonimu au si fonimu katika Kiswahili sanifu**, Chuo kikuu cha Maseno,1995, Maseno.
10. Obuchi, S.M.na Mukhana, **Muundo wa Kisawahili Ngazi na Vipengele**, A- Fame publishers, 2010, Nairobi.
11. Philipo, Zabroni,**Utangulizi wa Lugha na Isimu**: Chuo Kikuu cha Dododma, 2016, Dododma.
12. Richard S. Mgullu, **Mtaala wa Isimu Fonetiki, Fonolojia na Mofolojia ya Kiswahili,** Longhorn, Publishers, 2010, Nairobi